

طمعا في مزيد من الأموال.. «ترامب» ينتقد اتفاقية الدفاع مع السعودية

خاص - التقرير

"واشنطن تخسر قدرًا هائلًا من المال للدفاع عن السعودية" .. بهذه الكلمات انتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتفاقية الدفاع مع المملكة العربية السعودية، خلال مقابلة وصفتها وكالة "رويترز" بالحصرية.

وقال "ترامب" خلال المقابلة إن "السعودية لا تعامل الولايات المتحدة بعدل لأن واشنطن تخسر كما هائلًا من المال للدفاع عن المملكة".

وأكد الرئيس الأميركي أن إدارته تجري محادثات بشأن زيارات محتملة للسعودية في النصف الثاني من مايو، في أول زيارة للخارج منذ توليه الرئاسة يبدأها في 25 مايو بحضور قمة حلف شمال الأطلسي في بروكسل وربما يضيف لبرنا مجده نقاط توقف أخرى.

ويمثل انتقاد ترامب لزيارة عودة لتصريحات أدلى بها خلال حملته الانتخابية في 2016 حين اتهم المملكة بأنها لا تحمل نصيبا عادلا من تكلفة مظلة الحماية الأمنية الأمريكية.

وقال في مؤتمر انتخابي في ويسكونسن قبل نحو عام "لن يبعث أحد مع السعودية لأننا نرعاها... إنها لا تدفع لنا ثمنا عادلا. تخسر الكثير من المال".

وأضاف في مقابلة مع قناة NBC حينها: "سواء أحبينا ذلك أم لم نحبه، لدينا أشخاص دعموا السعودية.. أنا لا أمانع بذلك ولكننا تكبّلنا الكثير من المصارييف دون أن نحصل على شيء بالمقابل.. عليهم أن يدفعوا لنا".

وكان أدلى بتصريحات مماثلة خلال مقابلة مع مذيع شبكة CNN، وولف بليتزر، في يناير/ كانون الثاني عام 2015، عندما أصرّ أن السعودية "دولة ثرية" وعليها أن "تدفع المال" لأمريكا وخاصة لحماية المملكة من إيران، وقال ترامب حينها: "لدي العديد من الأصدقاء في السعودية، أشخاص جيدون، ولكن على السعودية الدفع، إذا كنا سنقوم بحمايتهم من إيران التي جعلنا منها قوة كبيرة، كما تعلم أعطينا لهم 150 مليار دولار، قمنا بإعطائهم الحق في صنع قنبلة نووية، لأن ذلك ما سيقومون بعمله، وإذا لم يقوموا بصنعها فإنهم سيقومون بشرائها لأن لديهم أموالاً كثيرة".

علاقات اقتصادية وعسكرية

والولايات المتحدة هي المورد الرئيسي لمعظم الاحتياجات العسكرية إلى السعودية، من طائرات مقاتلة إف-15 إلى أنظمة للقيادة والتحكم بعشرات المليارات من الدولارات في السنوات الأخيرة، بينما تحمل شركات أمريكية على عقود كبرى في الطاقة.

وتتمتع المملكة، أكبر مصدر للنفط في العالم، والولايات المتحدة، وهي أكبر مستهلك للخام في العالم، بعلاقات اقتصادية وثيقة منذ عقود حيث تأسس شركات أمريكية معظم البنية التحتية في الدولة السعودية الحديثة بعد الطفرة النفطية التي شهدتها في السبعينيات.

وكان ولد العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد اجتمع مع ترامب الشهر الماضي وأشاد مستشار سعودي كبير باللقاء بوصفه "نقطة تحول تاريخية في العلاقات". والتقت الرؤى على ما يبدو في عدة قضايا منها تبنيهما لوجهة النظر نفسها وهي أن إيران تمثل تهديداً أمنياً إقليمياً.

وعلى الرغم من عدم خروج رد سعودي رسمي إلا أن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير رفض تصريحات مشابهة أدلى بها ترامب خلال حملته الانتخابية حين قال لمحطة (سي.إن.إن) أثناء زيارته لواشنطن في يوليوا الماضي إن المملكة تحمل نصيبها العادل باعتبارها حليفاً.

واجتمع ولد العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع ترامب الشهر الماضي وأشاد مستشار سعودي كبير باللقاء ووصفه بأنه "نقطة تحول تاريخية في العلاقات". والتقت الرؤى على ما يبدو في عدة قضايا منها اعتبار أن إيران تمثل تهديداً أمنياً بالمنطقة.

ويقول محللون بالمنطقة إن المملكة ودول الخليجية أخرى ترى أن ترامب رئيس قوي سيعزز دور واشنطن باعتبارها شريك استراتيجي رئيسي لهذه الدول يساعد في احتواء إيران في منطقة محورية لمصالح الولايات المتحدة في مجال الأمن والطاقة.

مواجهة "داعش"

وحين سُئل عن محاربة تنظيم الدولة، الذي تتصدى له السعودية وحلفاء آخرون للولايات المتحدة ضمن تحالف، قال ترامب إنه يتعمّل إلهاق الهزيمة بالتنظيم المتشدد.

وأضاف "يجب أن أقول إن هناك نهاية.. ويجب أن تكون الإذلال".

ومضى قائلاً "هناك نهاية، وإنما يكون الوضع صعباً حقاً. هناك نهاية". لكنه لم يكشف عن استراتيجية مفصلة.